

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِيهَا بِئِىَ ، أَتَتْ عَلِيَّ رَاحَتُهُ طَبِيبَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا جَبْرِيلُ ، مَا هَذِهِ الرَّاحَتَةُ الطَّبِيبَةُ ؟ فَقَالَ : هَذِهِ رَاحَتُهُ مَاشِطَةُ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ، قَالَ : قُلْتُ : وَمَا شَأْنُهَا ؟ قَالَ : بَيْنَا هِيَ تَمْشِي ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ ، إِذْ سَقَطَتِ الْمِدْرَى * مِنْ يَدَيْهَا ،

فَقَالَتْ : بِسْمِ اللَّهِ ،

فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ : أَبِي ؟

قَالَتْ : لَا ، وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ ،

قَالَتْ : أَخْبِرِي بِذَلِكَ !

قَالَتْ : نَعَمْ ،

فَأَخْبَرَتْهُ ، فَدَعَاَهَا

فَقَالَ : يَا فُلَانَةُ ؛ وَإِنْ لَكَ رَبًّا غَيْرِي ؟

قَالَتْ : نَعَمْ ؛ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ ،

فَأَمَرَ بِبَقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأَحْمِيَتْ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا أَنْ تُتْلَى هِيَ وَأَوْلَادُهَا فِيهَا ،

قَالَتْ لَهُ : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً ،

قَالَ : وَمَا حَاجَتُكَ ؟

قَالَتْ : أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا ،

قَالَ : ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ ،

قَالَ : فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَأُلْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّ لَهَا مُرْضِعٍ ، وَكَانَتْهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ ،

قَالَ : يَا أُمَّه ؛ افْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ ،

فَاقْتَحَمَتْ

. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : تَكَلَّمَ أَرْبَعَةُ صِغَارٍ : عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ، وَشَاهِدُ يَوْسُفَ ، وَابْنُ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ .

أخرجه الإمام أحمد في " المسند " (1/309) ، والطبراني (12280) ، وابن حبان (2903) ، والحاكم (2/496)

قال الذهبي في " العلو " (84) عن: " هذا حديث حسن الإسناد " ، وقال ابن كثير في " التفسير " (3/15) : " إسناده لا بأس به " ، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على المسند (4/295) ، وقال الأرئوط في تخريج المسند (5/30) – 31 رقم (2821) : " إسناده حسن

*** المَدْرَى : هي حديدة يسوّى بها شعر الرأس**

كاتب المقالة : من مسند الامام أحمد
تاريخ النشر : 20/01/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com